

## موسيقى



## سيمون شاهين في المدينة «مقامات» الفجر

بعد زيارته الأخيرة إلى بيروت عام 2010، يعود العازف والمؤلف الفلسطيني في أمسية «زفير» الليلة على خشبة «مسرح المدينة». حفلة «زفير» ستأخذنا إلى هذا التراث الممتد من الشرق العربي حتى الأندلس وشمال أفريقيا

## للملعب

عندما نتحدث عن سيمون شاهين (1955)، نستكشف تجربة موسيقية تربو على ثلاثين عاماً، ألهمته خلالها الفنان الفلسطيني دوره كعازف ومؤلف موسيقي. منذ صغره، كان على يقين بأن غاية وجوده هي الإبداع. هذا ما أرادته وهذا ما حصل عليه. يعتبر شاهين مرجعاً موثقاً للموسيقى العربية في الولايات المتحدة، حيث قُدمت جائزة التراث الوطني في البيت الأبيض عام 1994، وعيّن في اللجنة الرئاسية الاستشارية للفنون في «مركز جون فيترجيرالد كينيدي».

يُقال إن الاجتهاد يتفوق على الموهبة حين تقصر الأخيرة، فكيف عندما يلتقي الاثنان في فنان عازف على آلة العود أمام ألفي مشاهد حين

كان في ربيع الثالث، وتابع دراسته في العزف على الكمان الغربي على يد البروفيسور رفايل برونستين، بعدما بلغ الثامنة عشرة في «جامعة مانهاتن»، ما حوّلته تعليم العزف على هذه الآلة بشقيها الغربي والعربي في أهم جامعات الولايات المتحدة. في عام 1996، أسس فرقة «قنطرة» التي تعنى بالتراث العربي، متقاسماً خصائصه مع تقاليد عالمية أخرى ذات طابع يميل إلى الشفهيّة والارتجال. يشدد شاهين على أهمية العلاقة «العضوية» بين الفنان وأنواع الموسيقى المختلفة التي يتعامل معها، وعلى أهمية أن يكون متعمقاً بإرثه الخاص للتمكن من مقاربة الفنون الموسيقية المختلفة ودمجها. كذلك، أسس «منتدى الموسيقى العربية» في الولايات المتحدة عام

1997، حيث يلتقي كل عام أساتذة وموسيقيون وتلامذة وأكاديميون وهواة، يبحثون ويجرون تجارب في الموسيقى العربية. تفوق ابن ترشيحا (الجليل المحتل) على نفسه حين بات يُدرّس ويقيم تجارب موسيقية مع تلاميذه في «جامعة بيركلي»، مستخدماً آلات التشيللو والمندولين والكمان،

### يحتوي البرنامج كثافة في الموسيقى الآلية

مستعرضاً كما يشير لـ «الأخبار» وجهي هذه الآلات: الأداء الطونالي (الكلاسيكي الغربي) والأداء الميكروطونالي الذي تستخدمه شعوب كثيرة في موسيقاها كالموسيقى اليابانية، والصينية

والإيرلندية والاسكندنافية، والأفريقية، إلى جانب الموسيقى الشرق أوسطية (حيث الجنس الزلزلي)، فتراوح الأبعاد الموسيقية بين ما هو أصغر من الطنين، وأكبر من نصف الطنين (هذا ما لا يملكه البيانو حيث يقسم الديوان إلى اثني عشر نصف-طنين متساوياً).

أصدر شيخ الموسيقى في بلاد العم سام أربع أسطوانات في الفن الارتجالي، تخللتها «سلطنة» (1996) التي قدمها مع عازف السيتار الهندي فيشوا موهان بهات، حيث المزج بين الستار والعود والكمان. هذا العمل من التجارب التي احترمت تقاليد الفن الشفهي، لما في طبيعة هذين التراثين (الهندي والعربي) من مواءمة تجيز الانصهار. خاض شاهين أيضاً تجارب ناجحة في الموسيقى التصويرية مع

«مالكوم أوكس» (1992، سبائك لي) و«السماء الواقية» (1990، برناردو بيرتولوتشي). عندما يفتش عن مفهوم الجمال في اللحن، يشير إلى أنه حالة غرامية بين صوت وآخر، «ولا يجب الخوف من التغيير، فالترات متحرك، وعندما يتوقف، يموت كلياً». إلى جانب ارتباطاته التعليمية، يدير شاهين فرقتي «قنطرة» و«مجموعة موسيقى الشرق الأدنى».

أمسيته الليلة وغداً في «مسرح المدينة» تحمل عنوان «زفير». لهذا العنوان معنيان كما يحدثنا شاهين: معنى عربي، والآخر إغريقي يعني الريح التي «تأرجح بين الشرق والغرب». نشأت الفكرة من مشروع «الموسيقى العربية من بغداد إلى الأندلس. تراث». هنا، راح شاهين يفتش عن القواسم المشتركة للتقاليد الموسيقية في هذه الرقعة الجغرافية، فالتقى بخوان العجزي قلباً وقلماً وفناً. ينتمي خوان إلى عائلة تمارس الموسيقى العجزية بوفاء وبراعة. وجد شاهين أن ما يجمع هذا التراث الممتد من الشرق العربي حتى الأندلس وشمال أفريقيا، هو السلم الميكروطونالي الذي يمارسه العرب في مقاماتهم الشرقية عزفاً وغناءً، والغجر في غنائهم (قبل أن يدخل الغيتار ليعجز عن أدائه بسبب محدودية أبعاده). قالب «المألوف» أو «الآلة» - كما يشدد شاهين - هو أكبر دليل حي في المغرب العربي، يشير إلى ما كان يُمارس في الأندلس. لن نسمع في أمسية «زفير» الممتدة على مدى ساعة ونصف الساعة غناءً عربيّ الكلام، بل إن خوان بيريز رودريغيز سيطربنا بمقامات تشبه بعض المقامات العربية كالـ «هزام» يمارسها عجم اسبانيا من دون تسميتها أو توثيقها. وسيحتوي البرنامج كثافة في الموسيقى الآلية. وإلى جانب سيمون شاهين على العود والكمان، يشارك في العزف اللبناني بسام سابا على الناي والفلوت، وأنجيلا هونانيان على التشيللو، وجيلبير منصور على الإيقاع، ترافقهم راقصة الفلامنكو أوسي فيرناندز، وسنرى خوان أيضاً كعازف غيتار وبيانو.



الجمعة  
20.30  
داليا والتغيير  
خاص  
OTV

WWW.OTV.COM.LB

«زفير» لسيمون شاهين: 20:30 مساءً اليوم وغداً - «مسرح المدينة» (الحمراء، بيروت). للاستعلام: 01/753010

شربل روحانا ومايك ماسي  
في حفل موسيقي مع الفائزين  
في مسابقة سمعنا

Charbel Rouhana and Mike Massy  
in Concert with Sam3na  
Competition Winners  
17 Jan 2015 - 17 كانون الثاني  
Babel Theatre

\* سعر البطاقة ٣٥٠٠٠ ليرة \* للاستفسارات عن البطاقات برجاء الاتصال برقم ٠٠٩٦١١٧٤٤٠٣٣  
\* يبدأ الحفل في تمام الساعة الثامنة مساءً \* مسرح بابل، شارع القاهرة، الحمراء، بيروت، لبنان

الخبار | المنصة | السفير |